

# تفسير سورة النساء (الآية 94-05) لفضيلة الشيخ العلامة ابن

## عثيمين رحمه الله تعالى

محمد بن صالح العثيمين

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلًا. انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ثم قال الله تعالى وهو ابتداء درس الليلة المتر الى الذين يزكون انفسهم - [00:00:01](#)

هذا استفهام هنا للتعجب والتقرير يعني الا تتعجب من هذا من حال هؤلاء القوم والخطاب في قوله الم تر اما لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم والخطاب له - [00:00:41](#)

والخطاب الموجه اليه موجه للامة عن طريق الفرع لان لان الامة فرع وقيل ان الخطاب موجه لكل من يتأتى خطابه اي لكل من يصح توجيه الخطاب اليه وايهما اعم الثاني اعم - [00:00:59](#)

لكن لكن القولين لا يتنافعان لانه حتى لو قلنا ان اصدر خطاب للرسول عليه الصلاة والسلام فخطاب الزعيم خطاب له ولمن تبعه وقول الم تر الى الذين يزكون انفسهم يعني - [00:01:23](#)

جواب الاستفهام محذوف اتحصل لهم التزكية هذا المعنى لانه اذا جاء مثل هذا الكلام فلا بد ان نكون هناك جملة استفهامية اما مذكورة واما محذورة وقوله يزكون انفسهم اي ينسبون لها للزكاة - [00:01:43](#)

وهو ضد الشقاء فمن المراد بهؤلاء المراد بهم كل من زكى نفسه واول من يدخل في ذلك اليهود والنصارى لان اليهود والنصارى قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وهذه تزكية وقالوا لن يدخل الجنة - [00:02:03](#)

الا من كان هودا او نصارى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات فزكوا انفسهم في العمل والجزاء عليه زكوا انفسهم في العمل حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وزكوا انفسهم - [00:02:30](#)

للتواب عليه حيث قالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وزكوا انفسهم ايضا من وجه اخر بالجزاء قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات ومن كان مثلهم يعني من زكى نفسه - [00:02:53](#)

فانه اخذ بنصيب من مشابهمهم من قال انا ولي او انا تقي او ما اشبه ذلك فقد زكى نفسه ولا سيما ما يحصل من بعض مشائخ الصوفية الذين يغرون الناس - [00:03:12](#)

يقول نحن اولياء نحن اصفياء وما اشبه ذلك فهم يزكون انفسهم من اجل ان يغتر الناس بهم وقوله بل الله يزكي من يشاء بل هنا للاضراب للاضراب الابطالي او الانتقالي - [00:03:33](#)

الابطال لان التقدير المتر الى الذين يزكون انفسهم اتحصل لهم التزكية الجواب لا لا تحصل لهم التزكية ولو كان كل من زكى نفسه حصل له التزكية لكان اخبث الناس يزكي نفسه - [00:03:54](#)

الان الذين يعبدون الاصنام يعبدون البقر يعبدون الاشجار يعبدون اي ما يعبدون يقول نحن الذين على حق فيزكون انفسهم لكن الى اي الى اي يرجع في التزكية الى الله ولهذا ابطال الله سبحانه وتعالى هذه التزكيات كلها - [00:04:15](#)

وقال بلي الله يزكي من يشاء فمن هنا للاضراب ايش؟ الابطالي وبل تأتي للاضراب الابطال وتأتي للاضراب الانتقالي انظر الى قوله تعالى بل ادرك علم في الآخرة بل هم في شك منها بل هم عنها عموم - [00:04:36](#)

هل هذا اضراب الانتقال او الظالم؟ انتقالي. ينتقل من شيء الى اخر. والشئ الاول باقي. لكن تنتقل بهم الاحوال الى ان يصلوا الى هذا

الحـد. فالحاصل ان ان الاضراب يكون ابطاليا ويكون - 00:04:59

انتقالية بل الله يزكي من يشاء هو الذي يزكي عز وجل هو الذي يثني قال الله تبارك وتعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل فتحه وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده وقاتلوا وكل واحد - 00:05:17

الله الحسنى فاعطى الله تعالى التزكية لهؤلاء كل بحسب حاله لا يستوي منكم من انفق من قبل فتحه وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا اعطى هؤلاء نصيبهم من الزكاة وهؤلاء نصيبهم ثم زكى الجميع على وجه عام فقال وكلا وعد الله الحسنى - 00:05:36

هذي التزكية وقال تعالى لا يسأل القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم القاعدون من المؤمنين غير الى الضرر والمجاهدون ليش في سبيل الله باموالهم وانفسهم - 00:06:04

او انا في شك في سبيل الله لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة - 00:06:22

وكلا وعد الله الحسنى فالتعالى هو الذي يزكي وكذلك رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم يزكي ايضا خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ومن زكاه الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم - 00:06:39

فهو زكي لان النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الامور لا ينطق الا عن وحي بل الله ان يزكي من يشاء وقوله من يشاء هذا تابع للحكمة ايضا - 00:06:59

كل شيء كل فعل مقيد بالمشيئة فهو تابع للحكمة فيزكي عز وجل من كان اهلا للزكاة سواء كان الزكاة بعد العمل او قبل العمل التزكية بعد العمل كما سمعتم من الايات - 00:07:15

والتزكية قبل العمل ان يهب الله للانسان العمل الصالح فانه كما انه اعلم حيث يجعل رسالته فهو اعلم حيث يجعل اثر هذه الرسالة وهي الايمان والعمل الصالح فتزكية الله تزكية قبل العمل وتزكية بعده وهو سبحانه وتعالى يزكي من يشاء قبل العمل وبعده - 00:07:33

واذا قلنا ان المشيئة تابعة للحكمة فانه لن يزكي الا من كان ايش؟ اهلا للزكاة قال بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتبلا لا يظلمون الواو للجماعة مميشة من اسم موصول - 00:07:59

لفظه مفرد فهنا عاد الضمير الى من باعتبار باعتبار المعنى طيب ولا يظلمون اي من زكاهم الله عز وجل اول يظلمون من زكوا انفسهم فلن يعاقبوا الا على حسب اعمالهم السيئة - 00:08:27

وسواء هذا وهذا فان الله لا يظلم احدا لا يزيد من سيئاته ولا ينقص من حسناته طيب يقول ولا يظلمون فتبلا الفتيل قيل انه الفتيل الذي في باطن النواة النواة فيها ثلاثة اشياء كلها مذكورة في القرآن - 00:08:51

القطمير والنقير والفتيل كلها مذكورة في القرآن القطمير السلب الذي عليه والنقير النقرة التي في ظهرها والفتيل ايش نقول؟ الخيط الخيط الذي في باطنه وقيل ان الفتيل ما تفتله بين اصابعك - 00:09:17

اذا كنت عرقان فان الانسان اذا كان عرقان وقتل هكذا طلع شي وكذلك اذا حك صدره او ظهره ظهر الفتيل لكن الاول هو المشهور ان الفتيل هو ما يكون في بطن النواة الخيط الذي يكون في بطن النواة وهو يضرب مثلا في القلة المتر - 00:09:48

الذين يزكون انفسهم الخطاب لمن يشرافي على النبي صلى الله عليه وسلم. نعم. وقيل لمن يتوجه خطابه له. لما يصح توجيه الخطاب له؟ نعم. والثاني والثانية عام فيكون اولى لكن هل يختلفان في مؤدى المعنى؟ لا - 00:10:15

لا يختلفان. خطاب النبي صلى الله عليه وسلم خطاب الامة. نعم. طيب اه من من المراد بهؤلاء قال اليهود والنصارى. نعم كيف كانت لماذا؟ بالعمل والجزاء. نعم قالوا نحن ابناء الله واحبائه وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى. طيب - 00:10:36

هل اقرهم الله على ذلك لا كايين نعم الدليل بل الله يزكي من يشاء. طيب وهل هذه اضرابية للابطال او الانتقال للابطال طيب صح قومه لا يظلمون فتبلا ما المراد في الفتيل - 00:11:09

احق احسن قيل انه خيط النواة الذي في بطنها وقيل ما يقتل باليد من الوسط او شبهة. طيب والاولى والاول اشهر في القرآن مما يتعلق بالنواة ثلاثة اشياء قل يا عبد الرحمن - [00:11:42](#)

لم تحرم نعم الفتيل والنقير والخير طيب ما الفرق يلا ما هو الفتيل؟ وما هو القطمير؟ وما هو النقيب الخيط الابيض الذي يكون بنفس النواة المساء الذي على النوى طيب - [00:12:16](#)

النقرة التي في ظهر النواتف وبماذا يضرب بها اي نعم القلة نعم يضرب بها مثل في القلة نعم نرجع الان الى الفوائد من فوائد هذه الاية الكريمة الانكار على من يزكي نفسه - [00:12:46](#)

وجه ذلك ان قوله الم ترى استفهام انكاري ومن فوائد هذه الاية الكريمة النهي عن تزكية النفس النهي عن تزكية النفس لان الله تعالى انكر ذلك كما صرح به في قوله - [00:13:12](#)

وهو اعلم بكم اذا انشأكم الارض واذا انتم اجنة في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بما ومن فروع هذا قول الانسان انا مؤمن فهل يجوز للانسان ان يقول انا مؤمن؟ او لابد ان يقول انا مؤمن ان شاء الله - [00:13:34](#)

في هذا قولان للعلماء منهم من قال لا يجوز ان يقول انا مؤمن الا باستثناء لان الانسان لا يدري ماذا يموت عليه والعبرة بالعاقبة فقد يكون الانسان اليوم مؤمنا ويكون غدا كافرا - [00:14:01](#)

ولا يجوز الجزم بشيء مستقبل ومنهم من قال لا يجوز ان يقول انا مؤمن لا لهذه العلة ولكن ولكن لانه يلزم من قوله هذا تزكية النفس والشهادة لنفسه بالجنة لانه اذا قال انا مؤمن فكل مؤمن في الجنة فيلزم على هذا ان يجزم بانه من اهل الجنة - [00:14:23](#)

هذا لا يجوز ومنهم من علل بعله ثلاثة وقال ان الايمان على وجه الاطلاق يراد به الايمان المطلق المتضمن لفعل الواجبات وترك المحرمات وفعل المستحبات وترك المكروهات وهذا لا يمكن ان يجزم به العبد. فما اكثر المستحبات التي لا نفعلها - [00:14:54](#)

بل والواجبات وما اكثر المكروهات التي نفعلها بل والمحرمات وعلى هذا فيجب ان يقول انا مؤمن ان شاء الله وقال اخرون لا يجوز ان يقول انا مؤمن ان شاء الله - [00:15:23](#)

لان هذا شك انا مؤمن ان شاء الله شك والشك في الايمان كفر اذ ان الواجب في الايمان الجزم والتردد فيه كفر ولكن القول الراجح في هذه المسألة ان يقال - [00:15:43](#)

ما الحامل على قول الانسان انا مؤمن وعليه يترتب الحكم فاذا كان الحامل له تزكية النفس فهذا القول حرام لان الله يقول ايش؟ لا تزكوا انفسكم ثم ان هذا فيه الادلال على الله عز وجل والمنة والادلال على الله والمنة عليه - [00:16:04](#)

والله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وعلى اله وسلم يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فاذا كان قوله انا مؤمن - [00:16:34](#)

للاعجاب بالنفس فهذا لا يجوز لانه تزكى للنفس ومنهي عنه فيكون حراما وان كان الحامل وان كان المقصود بذلك الخبر يعني بقوله انا مؤمن لست بكافر فهذا لا بأس به - [00:16:51](#)

وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام للجماعة الذين للقوم الذين لقيهم في طريقه الى الحج من القوم؟ قالوا المسلمون فاقهرهم النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم على ذلك لانهم يريدون بذلك - [00:17:22](#)

ايش؟ الخبر. فاذا قال الانسان انا مؤمن يعني لست بكافر فلا بأس ولا يلزم على ذلك اللوازم التي ذكرها من منع قوله انا مؤمن طيب اما القسم الثالث ان يقول انا مؤمن - [00:17:44](#)

ان شئناه. اما اذا قال ان شاء الله اذا قال ان شاء الله يعني بمعنى اذا ربط ايمانه بالمشيئة فهذا ينظر ايضا في التفصيل ان قصد به التردد فهو ايش؟ كفر - [00:18:07](#)

يعني مثلا قيل له انت مؤمن؟ قال ان شاء الله يعني ها متردد فهذا كفر لانه لا ايمان مع شك بل لا بد من الجزم واذا كان الحامل له على ذلك - [00:18:33](#)

اه نعم انه ان ايمانه كان بمشيئة الله لا بحوله وقوته فهذا لا بأس به لا بأس ليش لان الشيء المحقق قد يربط بالمشيئة اشارة الى انه

يكون واقعا بمشيئة الله - 00:18:53

ومن ذلك قوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين اي لتدخلنه بمشيئته لان الجملة هنا خبر مؤكد بثلاثة مؤكدات لا تدخلن ورسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما قال له عمر الست تقول اننا سنأتي البيت ونطوف به - 00:19:27

قال له الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم اقول لك هذا العام قال لا قال انك اتيه ومطوف به قال ذلك في المحاورة بينه وبين عمر في مسألة الصلح. صلح الحديبية - 00:19:56

ومن ذلك ايضا قول زائر المقبرة وانا ان شاء الله بكم لاحقون فان الحقوق بهم مؤكد الموت لا احد ينكره لكن المراد به ان شاء الله اي لاحقون بمشيئة الله متى شاء الله ان احق بكم لاحقنا بكم - 00:20:15

الثالث اذا كان قصده بان شاء الله دفع التزكية اي دفع تزكية النفس وانه يخشى على نفسه انه ان لم يقل ان شاء الله صار في نفسه شيء من التزكية - 00:20:42

فهنا يكون قول ان شاء الله ايش؟ واجبا يكون واجبا. فعندنا الان بارك الله فيكم ان قول الانسان انا مؤمن اما ان يقرنه بالمشيئة او لا يقرنه. فان لم يقرنه بالمشيئة فله حالان - 00:21:02

الحالة الاولى التزكية وهذا حرام والحالة الثانية مجرد الاخبار بانه مؤمن لا كافر وهذا جائز واذا قرنه بالمشيئة فله ثلاث حالات اما ان يكون الحامل له على ذلك التردد فهذا كفر - 00:21:29

او الحامل على له على ذلك بيان ان ايمانه بمشيئة الله فهذا جائز لانه حق او الحامل له على ذلك ايش نعم دفع التزكية تزكية النفس فهذا واجب. وهذا التفصيل هو الذي تجتمع به الادلة - 00:21:56

طيب من فوائد الاية المتر للذين يزكون انفسهم ان تزكية الغير لا بأس بها لان النهي او الانكار منصب على ايش؟ تزكية النفس اما لو زكى غيره فان ذلك لا بأس به - 00:22:25

وهنا نسأل هل يزكي غيره؟ بمجرد المظهر او لابد من خبرة الثاني لابد من خبرة لا يكفي ان ترى مظهر الشخص وتقول انه عدل ثقة بل لابد من خبرة لماذا - 00:22:50

لانه قد لا يكون عدلا قد يكون مرآيا منافقا مخادعا وربما يكون عدلا في دينه لكن عنده سوء حفظ فاذا زكيتته فيما يتعلق بالخبر كالشهادة مثلا دون ان تخبره صار ذلك شهادة بما لا تعلم - 00:23:18

اليس كذلك ما ما اتضح واضح ولا غير واضح؟ واضح. يعني يجي الانسان يقول زك فلان عندي لا شهد عندي بشيء. هل تزكيه قد ازكيه من جاه الدين واعرف انه رجل مستقيم في الدين ويصلي ويزكي ويصوم كل عمل الدين جاء قائم به - 00:23:45

لكن من جهة الحفظ والمسألة مسألة الشهادة خبر فهذا لابد ان يكون عندي منه علم بباطن حاله واختبار فلا تجوز التزكية في مثل الاخبار الا اذا عرفت ان الرجل حافظ - 00:24:09

ومن فوائد الاية الكريمة ان الامر الى الله عز وجل في تزكية الانسان ورفع التزكية عنه من اين ان تؤخذ؟ من قوله بل الله يزكي من يشاء فالحكم بالتزكية اثباتا او نفيا الى الله وحده هو الذي يزكي من يشاء - 00:24:33

فان قال قائل كيف نجتمع بين هذا وبين قوله تعالى قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها الجواب ان نقول ان كان الفاعل في قوله من زكاها هو الله - 00:25:07

فلا اشكال صح؟ صحيح. لان الملك هو الله في هذا وفي هذا وان كان المراد وان كان الظمير الذي هو الفاعل يعود على الانسان يعني قد افلح من زكى نفسه - 00:25:31

وقد خاب من دساها اي دس نفسه الجأ في الجمع ان نسبة التزكية الى الانسان هنا نسبة شيء الى سببه لا الى حصوله فالانسان يفعل الطاعة فيكون زكيا ومن الفاعل - 00:25:54

الانسان ليكون مراد بالتزكية فعل فعل سببها وعلى هذا فلا اشكال ايضا ومن فوائد الاية الكريمة انه ينبغي بل يجب على الانسان ان يلجأ في طلب التزكية الى من - 00:26:21

الى من؟ الى الله. الى الله. لقلوه. بل الله يزكي من يشاء. فانت اذا علمت ان الله هو الذي يزكي فاسأل الله ولهذا كان من الدعاء المأثور اللهم اعطني نفسي تقواها - [00:26:44](#)

وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها ومن فوائد الايات الكريمة الرد على القدرية الذين يقولون باستقلال الانسان في عمله من اين يؤخذ؟ بل الله يزكي من يشاء ومن فوائدها اثبات المشيئة لله عز وجل - [00:27:01](#)

بقوله من يشاء وان الله سبحانه وتعالى له مشيئة يدبر الامر بحسب هذه المشيئة ولكن هل هذه المشيئة مشيئة مطلقة يعني يشاء ما يشاء لحكمة ولغير حكمة لا ولكنها مشيئة مقرونة - [00:27:36](#)

بالحكمة ومن فوائد الاية الكريمة نفي الظلم عن الله لقلوه ولا يظلمون فتبينا والظلم عن الله آ والظلم محرم على الله ولا غير محرم؟ ها؟ محرم على الله؟ من حرمة عليه؟ هو نفسه جل وعلا - [00:28:02](#)

ففي الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما وفي هذا نكتة جيدة وهو ان الله يفرض على نفسه ويحرم على نفسه لان الله هو الذي يدبر الامر - [00:28:30](#)

كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلاح فانه غفور رحيم. كتب بمعنى فرض فقد فرض على نفسه. وهنا في الحديث القدسي اني حرمت الظلم على نفسي. طيب - [00:28:51](#)

فاذا قال قائل هل في صفات الله ما هو نفي محض او كل نفي في صفات الله فهو متضمن لاثبات الثاني كل نفي في صفات الله فهو ومتضمن لاثباتك. فقول لا يظلمون فكيلا. ليش؟ لان الله كامل العدل - [00:29:11](#)

ومن كان كامل العدل فانه لا يظلم فتبينا قال اهل العلم ولا يمكن ان يكون في صفات الله نفي محض لا يتضمن مدحا لا يمكن ان يكون نفي محض لا يتضمن مدح - [00:29:38](#)

وعللو ذلك فقالوا النفي ان لم يتضمن كمالا فقد يكون نقصا وقد يكون لا نقصا ولا كمالا الاقسام ثلاثة نقص وكمال ايش؟ اولى هذا ولا هذا فالنقص والذي لا هذا ولا هذا ممتنع على الله. لقلول الله تعالى ولله المثل الاعلى - [00:29:58](#)

فان قال قائل نريد مثالا لنفي الظلم الذي ليس فيه مدح ولا ذنب فالجواب ان اذا قلت ان الجدار لا يظلم والخشبة لا تظلم والسيارة لا تظلم هذا لا يتضمن مدحا كمالا ولا نقصا. لماذا؟ لانه غير قابل لان يوصف - [00:30:32](#)

او او عدمه ان الجدار ليس له ارادة حتى يظلم او لا يظلم واذا قلت ما استجد لنا بمثال يكون فيه نفي الظلم نقصا قلنا قول الشاعر قبيلة لا يغدرون بذمة - [00:31:07](#)

ولا يظلمون الناس حبة خردل هذا الكلام لا يغدرون بذمة يعني عندهم وفا ولا يظلمون الناس حبة خردل عندهم عدل فيقال ان الشاعر لم يقصد ذلك وانما قصد بيان ضعفه وعجزه - [00:31:33](#)

بدليل انه قال قبيلة قبيلة قبيلة تصغير وكذلك قول الحماسي لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء وانها يعني ما هو بم الشر ولو كان هين - [00:32:01](#)

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة. ومن اساءة اهل السوء احسانا اذا ظلمهم احد نعم صبروا وغفروا. وقالوا غفر الله لك ومن اساءة اهل السوء احسانا يعني اذا اساء اليهم احسان احسنوا اليه - [00:32:25](#)

فاذا خرب عليهم المزرعة ارسلوا له اكياسا من من البر فهم يجزون ايش؟ من سوء اهل السوء احسانا. من سمع هذا الكلام قال هؤلاء الجماعة طيبون نعم لكن اقرأ ما بعده - [00:32:51](#)

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا يعني ليس لي بدلا منه اذا هم ضعفاء لا يستطيعون ان يفعلوا ذلك. فهذا نقص فاذا نفى الله عن نفسه الظلم فلا يمكن ان يكون لا من هذا ولا من الذي قبله ولكنه من نفي الظلم المتضمن - [00:33:15](#)

العدل. طيب ثم قال تعالى انظر ممتدات الليلة انظر كيف يفترون على الله الكذب؟ انظر الخطاب لمن نعم اما للرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم او لكل من يصح توجه الخطاب اليه - [00:33:44](#)

وبالمناسبة نستعيد ما سبق ان الخطاب الموجه للرسول عليه الصلاة والسلام ينقسم الى ثلاثة اقسام. القسم الاول ما دل الدليل



على انه خاص به فهذا خاص به مثل انا فتحنا لك فتحا مبينا - 00:34:09

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر لك خطاب للرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم هل يشمل الامة؟ نعم؟ لا الم نشرح لك

صدرك يشمل الامة الم يجدك يتيما فاوى - 00:34:38

نعم لا شيء وارسلناك للناس رسولا لا يشمل هذا واضح هذا خاص بالرسول عليه الصلاة والسلام بلا نزاع ولا اشكال القسم الثاني ما دل

الدليل على انه عام مثل قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتن النساء فطلقوهن لعدتهن الى اخره - 00:35:02

فهنا دل الدليل على ان الخطاب ايها النبي ليس خاصا به وجه الدلالة؟ قال اذا طلقتن ولم يقل اذا طلقتك اذا طلقتن النساء الى اخره

القسم الثالث ما لا دليل عليه - 00:35:29

اي على الخصوصية او على العموم فالعلماء اختلفوا فيه على قولين القول الاول انه عام موجه كل من يصح توجه الخطاب اليه

والقول الثاني انه خاص بالرسول ويكون شموله للامة - 00:35:53

من باب العموم المعنوي. للعموم اللفظي وذلك لان الحكم الثابت في حق الرسول صلى الله عليه وعلى اله وسلم حكم له وللامة لقوله

تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة - 00:36:13

طيب انظر من اي الاقسام الثالث الذي ما فيه الدليل لا على هذا ولا على هذا. والمراد بالنظر هنا انظر كيف النظر العقلي لا النظر

البصري لان افتراء الكذب على الله عز وجل - 00:36:32

ليس مما ينظر بالعين ولكنه مما ينظر بايش؟ بالعقل وعين البصيرة. انظر كيف يفترضون على الله الكذب بقولهم لن تمسنا النار الا ايام

معدودات. وبقولهم نحن ابناء الله واحباؤه بقولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى - 00:36:56

فانظر كيف يفترضون على الله الكذب. وكيف جرأتهم على الله نعوذ بالله. وكفى به اي بالافتراء اثما مبينا هذه الجملة معناها معنى

التعجب يعني ما اكبر هذا الاثم وهو الافتراء على الله - 00:37:27

لان الافتراء على الله اعظم افتراء على مفترا عليه واذا كان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ

مقعه من النار فالكذب على الله - 00:37:48

اشد واعظم طيب وقوله كفى به اثما مبينا. مبينا هنا بمعنى بينا بمعنى بين وقد ذكرنا فيما سبق ونعيده الان ان ابانا الرباعي يأتي

لازما ويأتي متعديا فان كان متعديا فمعناه الازهار. ابان اي اظهر - 00:38:04

وان كان لازما فمعناه الوضوح تقول ابانا الفجر هذا لازم ولا او متعدي؟ لازم معناه؟ وضوح وتبين وتقول ابان القرآن ان الكذب حرام

بمعنى بمعنى بمعنى بين ووضح طيب قوله تعالى والكتاب - 00:38:41

اب مبين من اي النوعين؟ اه يشمل هذا وهذا فهو بين في نفسه مبين لغيره نعم في هذه الاية الكريمة من الفوائد دعوة الانسان الى

العجب فيما يتعجب منه وان هذا من طرق القرآن. لقوله انظر كيف يفترضون على الله الكذب - 00:39:18

ومن فوائدها من فوائد الاية الكريمة تعظيم الكذب على الله لانه لم يؤمر بالتعجب منه الا لانه شيء عظيم والكذب على الله يشمل

الكذب عليه في ذاته وفي اسمائه وفي صفاته وفي افعاله - 00:39:53

وفي احكامه وان شئت فقل في احكامه الكونية والشرعية. في ذاته واسمائه وصفاته واحكامه الكونية والشرعية فالكذب على الله

في ذاته مثل ان يتحدث الشخص عن تأتي الله عز وجل - 00:40:21

فان انسان يتحدث عن ذات الله بغير علم فهو كاذب على الله الكذب على الله في اسمائه مثل ما فعل المعطلة في قولهم ان اسماء الله

مجرد اعلام لا معنى لها - 00:40:44

فيقول الغفور الرحيم السميع البصير العزيز الحكيم. ليس لها معنى ما هي الا مجرد علم فقط دلالة على المسمى بها ولا تحمل اي

معنى. هذا كذب على الله كيف تقولون انها مجرد اعلام؟ والله عز وجل يقول في القرآن انه بلسان عربي مبين ومقتضى هذا اللسان

العربي المبين ان - 00:41:03

اسم الفاعل يدل على اصل المعنى وثبوت اصل المعنى. ولا يمكن ان يقال لمن لم يضرب انه ايش؟ انه ضارب لم يسمع انه سميع ثمان

الله قد بين ان هذا المعنى مقصود في قوله قد سمع الله قول التي تجادلك والله يسمع تحاوركما ام يحسبون انا لا - [00:41:31](#) وامثال ذلك فهؤلاء الذين قالوا ان الله اراد باسمائه مجرد مجرد التسمية دون المعنى مفترون على الكذب ولا لا؟ مفترون على الله الكذب كذلك في صفاته من حرف في صفات الدعوة - [00:41:54](#)

وقال المراد بالاستواء الاستيلاء فهذا مفتن على الله الكذب فالله عز وجل يقول عن نفسه استوى على العرش والقرآن بلسان عربي مبين. واستوى على كذا في اللسان العربي معناه ايش؟ على عليه واستقر عليه - [00:42:18](#) فاذا قالوا استوى بمعنى استولى فقد كذبوا على الله. هل اراد الله هذا؟ ابدأ. نحن نجزم ان الله لم لماذا جزمنا؟ لان الله قال في القرآن الكريم انه بلسان عربي مبين واللسان - [00:42:40](#)

العربي المبين لا يقتضي سوى داء. ذلك انه علا عليه واستقر عليه. انا جعلناه قرآنا عربيا يعني صيرناه وباللسان العربي لماذا؟ لعلمك تعقلون اي تفهمون معناه على مقتضى هذا اللسان العربي - [00:43:02](#) طيب والذين يقولون هذا حرام. وهذا حلال بدون علم. ها؟ قد يفتررو على الله كلمة قد افترروا على الله كذبا ليش؟ لانهم من قال من الذي ادراهم ان الله حرم هذا او اوجبه - [00:43:21](#)

ولهذا كان من ورع الامام احمد رحمه الله كما نقله عنه شيخ الاسلام انه لا يمكن ان يقول هذا حرام الا بما نص على تحريمه الا بمسألة الميتة يقول انها حرام. لانه منصوص عليها. نكاح الام يقول انه حرام لانه منصوص - [00:43:50](#)

اما الذي اهو نهى فانه تجده يقول اكره هذا لا يعجبني استقبحه نعم وما اشبه ذلك ومع هذا فقد حفظ الله له هذا الطريق فقال اصحابه اصحاب الامام احمد اذا قال الامام احمد لا يعجبني فهو للتحريم. واذا قال اكرم هذا فهو للتحريم - [00:44:13](#) فالله سبحانه وتعالى قد حفظه في فيما يريد من الاحكام مع تورعه عن اطلاق الحرام الا على ما كان مصرحا به ما بالك بمن يقول الان قال الاسلام كذا وكذا - [00:44:40](#)

نعم قال الاسلام كذا وكذا ومع ذلك تجده من اجهل الناس باحكام الاسلام ثم ينسب هذا القول الذي قاله وهو خطأ الى الاسلام. واذا تبين للناس انه خطأ فسوف يخطئون - [00:44:59](#)

الاسلام فالحاصل ان ان الافتراء على الله كذبا يشمل الكذب عليه في ذاته. وفي اسمائه وفي صفاته وفي احكامه الكونية والشرعية الشرعية فاهتموها قال هذا حرام هذا حلال الكونية ان يقول ان جزاء هذا الذنب كذا وكذا من العقوبات بلا علم - [00:45:20](#) مثل ان يقول اذا نهر الانسان والديه تزلزل العرش تزلزل العرش من قال هذا قاله العام العامة يقولون هكذا. من نهر والديه تزلزل عرش الرحمن منه اذا ركب الذكر على الذكر نعم اهتز العرش اهتزاز العرش. فمن يقول هذا - [00:45:49](#)

فاي انسان يحكم بعقوبة معينة على ذنب على ذنب بدون علم فقد افترى على الله الكذب. طيب من من فوائد هذا هذه الآية الكريمة تعظيم الكذب على الله عز وجل لقوله وكفى به اثما مبينا - [00:46:25](#)

يعني ما اعظمه وما اكثره اذا ابتلع الله الكذب ان ياثم هذا الاثم طيب عندنا اه اعراب لهذه الجملة كفى به اثما مبينا وهي ترد في القرآن كثيرة كفى بالله شهيدا - [00:46:45](#)

نعم وهنا كفى به اثما مبينا. اين الفاعل في كفى ها؟ فاعلها يكون مجرورا دائما. او غالبا فيكون مدخول الباء هو الفاعل بزيادة الباء ويأتي بعد ذلك الاسم منصوبا فيقولون انه تمييز - [00:47:06](#)

انه تمييز وبعضهم يعرفه حالا وكابتن الله شهيدا اي حال كونه شهيدا. وبعضهم يرى انه تمييز للكفاية لان الكفاية نعم اه تكون في اي شيء فيميز كتاب الله شهيدا وما اشبه ذلك - [00:47:40](#)

اظن دخل وقت الاسئلة قلنا ان قول الانسان انا مؤمن قد يحتمل للتزكية وغيرها. هل من ذلك لو كان يتكلم عن اهل البدع او المنحرفة فقال يذهبون مثلا انهم اهل السنة والجماعة. بل نحن اهل السنة والجماعة. نعم. فهل هذا التزكية - [00:48:05](#)

هذا ما نعرف ماذا يكون ماذا قام بقلبه؟ مجرد الخبز هل مراد ان يخبر بانه هو من اهل السنة والجماعة او يريد ان يتفاخر على اهل البدع؟ لا مجرد الاخبار يعني حتى اخوان الناس الى قومه؟ لا هذا خبر - [00:48:28](#)

خبر ولا ولا شيء. ايش؟ ذكرنا ان الرجل انا مؤمن ان شاء الله. او انا مؤمن يعود الى ما يقصده بنفسه. نعم. ما يريد ان اراد التزكية او غيرها. نعم. فانه يخرج او يعود - [00:48:48](#)

نعم. ومن المعروف اننا لا نعلم ذلك. نعم. انا اتكلم عن عن قوة الانسان بنفسه. ما هو عن حكمنا عليه عن قول الانسان نفسه يعني يعني فرق بين واحد يقول انا مؤمن فاحكم عليه لا هو نفسه يقول هل - [00:49:08](#)

يجوز لي ان اقول انا مؤمن او لا؟ نعم. ثم قال النووي رحمه الله في كتاب الاذكار ان الامام اه ان الامام المأموم ان الامام المأموم ان الامام المأموم الامام المأموم لو قال حلف من الركوع من حمد الله سمع له وان هذا الكلام قد ذكره - [00:49:38](#)

كاف واجاز فما رأيكم حفظكم الله في هذا الرأي؟ رأينا انه ليس بصحيح. وان الانسان يقول ما جاءت به السنة آآ من فوائد الايات الكريمة انظر كيف يفترون الله الكذب - [00:50:06](#)

آآ التنبيه او تنبيه المخاطب على ما يقتضيه كلام اهل الباطل من الزيغ والظلام بقوله انظر كيف ومن فوائد هذه الاية الكريمة تعظيم الكذب على الله عز وجل ويدخل في ذلك امور - [00:50:26](#)

منها الكذب على الله في اسمائه وصفاته فيقول مثلا ان اسماء الله اه يراد بها مجرد العلم لا الدلالة على الوصف كما قال ذلك المعتزلة فيقولون ان الله سميع بلا سمع وبصير بلا بصر وهلم جرا - [00:50:54](#)

ومن ذلك ايضا من القول على الله بالعلم تحريف الكلم عن مواضعه بنفي ظاهره واثبات ما يخالف ظاهره كتحريف اهل التعطيل قول الله تعالى ثم استوى على العرش الى استولى على العرش - [00:51:23](#)

وتحريف اليد الى النعمة والقدرة وما اشبه ذلك ومن ذلك ايضا القول على الله بلا علم في احكامه. الشرعية مثل ان يقول هذا حلال وهذا حرام مع ان الله لم يحله ولم يحرمه. وقد قال الله تبارك وتعالى ولا تكونوا لما تصف - [00:51:47](#)

الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب. ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. متاع قليل ولهم عذاب اليم ومن فوائد هذه الاية الكريمة بيان عظم ما يحصل لهؤلاء من الائم - [00:52:10](#)

لقوله وكفى به اثما مبينا. ومن فوائدها فوائدها ان اثم هؤلاء بين ظاهر ووجه وظهوره وبيان انه اذا كان الانسان عقلا يعني اذا كان الانسان بدلالة العقل لا يمكن ان يتقول على احد شيئا - [00:52:37](#)

وهو من جنسه فتقوله على الله من باب اعظم اعظم واشد ولهذا قال الله تعالى في رسوله صلى الله عليه وعلى اله وسلم ولو تقول علينا بعض الاقاويل ما هو كل الاقاويل - [00:52:57](#)

لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين فما منكم من احد عنه حاجزين - [00:53:16](#)